الافتتاحيّة

درب الرضا والسعادة

إنّ درب الشهداء هو درب المسرّة، ودرب الانشراح، ودرب الرضا والسعادة. هذه رسالتهم، أي يشجعنا الشهداء ويقولون لنا: أنتم أيضاً اتبعونا في هذا الطريق الذي سلكناه وسيروا فيه... {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

قضيّة ساخنة

كان محرّم وعاشوراء هذا العام أكثر حماسة

أبرز الأمثلة الدماء المطهّرة لأبي عبد الله - عليه الصّلاة والسّلام - فأيّ مساعٍ بذلها العدوّ هذا العام كي يتمكّن من إنقاص بهاء محرّم لكنّه عجز وانقلبت الأمور، وحدث عكس ما كان يسعى إليه. كان محرّم وعاشوراء هذا العام أكثر حماسة ومعنى وحرارة وضخّاً للمعرفة من السنوات السابقة كلّها. هذا صُنع الله، إذ إنّ حادثة كربلاء وقعت في إحدى الصحاري في نصف يوم أو يوم تقريباً، [لكنها] تزداد اشتعالاً على هذا النحو في التاريخ يوماً بعد يوم دون أن يكون هناك فرقٌ في العشق الحسيني بين مسلم وغير مسلم. تُلاحظون الآن كيف أنّ مختلف الفرق المسلمة تُعرب عن حبّها للإمام الحسين (ع)، وكذا الحال لغير المسلمين من المسيحيّين والزرادشتيين والهندوس. انظروا إلى مسيرة «الأربعين» هذه وشاهدوها.

طلب القائد

مسؤوليّتكم اليوم شبيهةٌ بعمل الإمام السجّاد والسيّدة زينب

المسار هو الجهاد والصمود والثبات. هذا المسار هو الذي ينبغي لنا أن نسعى من أجل تعبيده، ونفكّر، العلماء بنحو، والمثقّفون بنحو، والجامعيّون بنحو... هذا هو العمل الذي يجب أن ننهض به، والله المتعالي سوف يُبارك أيضاً كما بارك في دماء الشهداء. لاحظوا، وخذوا على سبيل المثال شهيداً كالشهيد سليماني الذي يُستشهد في سبيل الله، فيهتزّ شعبٌ ويتحرّك وتسقط هذه الخطوط الموهومة كافة بين آحاد الشعب فينطلق متلاحماً. هذه هي البركة التي منحها الله لدماء الشهيد... هذه كلّها تُثبت القيمة التي يمنحها الله للشهادة ودماء الشهيد ومسار الشهداء. يجب صون هذا الأمر والمحافظة عليه. في الواقع إنّ مسؤوليّتكم اليوم وأنتم تنجزون هذا العمل العظيم وتُحيون أسماء الشهداء شبيهةٌ بعمل الإمام السجّاد (ع) والسيّدة زينب (ع). هما صانا أيضاً حادثة عاشوراء وأبقيا عليها ورسّخاها وخلّداها في التاريخ. لم يسمحوا بأن تُمحى من صفحة التاريخ. وأنتم أيضاً تؤدون العمل نفسه، أي هذه هي قيمة عملكم.

تبيان

إنجازات أهالي أردبيل

لقد تجددت ذكرياتنا عن أردبيل وأهالي أردبيل وروحية الأردبيليين بلقائكم وبالكلمات الشافية والوافية لهؤلاء السادة، بحمد الله.

حق كبير في رقبة إيران

لديّ إصرار على اللقاء مع الناس والأهالي في أي منطقة أو مدينة أو محافظة لتسليط الضوء على النقاط البارزة لتلك المحافظة حتى يسمعها الجميع، ولكي يدركها الشعب الإيراني كافة، ولكي يقدّر أولئك الناس أنفسهم هذه الميّزات. أردبيل واحدة من تلك الأماكن التي لها نقاط بارزة في تاريخنا. لأردبيل حق كبير في رقبة إيران. قلت في لقاء مع أهالي أردبيل قبل بضع سنوات من الآن مخاطباً الإخوة والأخوات: إن أهالي أردبيل فعلوا إنجازين عظيمين لإيران: أحدهما إنجاز وطني والآخر ديني.

إنجاز وطني

الإنجاز الوطني هو وحدة البلد، فهذا التماسك والوحدة اللذان ترونهما في إيران اليوم هما عمل «الصفوية»، وهذا بدأ من أردبيل. لقد بدأ من زمن الشاه إسماعيل. كانت إيران بلاداً إقطاعية قبل وصول «الصفوية» إلى سدة الحكم في البلاد، فكانت كل منطقة منها بيد شخص ما. لم تكن هذه المجموعة التي تُعرف باسم إيران، والتي كانت وسعتها ونطاقها في ذلك الوقت أكبر عما عليه اليوم طبعاً، موجودة بهذا الشكل المتحد والمتماسك. قام الصفويون من أردبيل ووحّدوا هذا البلد الذي لا يزال قائماً حتى يومنا. لذلك نحن اليوم مدينون لأردبيل بوحدة بلادنا [بسبب] هذا العمل الوطني والتاريخي الذي جرى فعله.

إنجاز ديني

وكان العمل الديني نشر مذهب أهل البيت (ع). بالطبع، كان لدى الإيرانيين إرادة ومحبة تجاه أهل البيت (ع) منذ القِدم، لكن مذهب أهل البيت (ع) لم يكن رائجاً، بل كان في غُربةٍ، حيث كان في بعض النقاط من البلاد ولم يكن في نقاط كثيرة منها. كانت الخدمة العظيمة التي قدمها الصفويون إلى البلاد أنهم نشروا مذهب أهل البيت (ع) في أنحاء إيران كافة. إن المحبة والإرادة لديكم تجاه أهل البيت (ع) اليوم، وهذه الدروس التي نتعلمها من مدرسة أهل البيت (ع) في المجالات السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها كلها بفضلهم. لذلك، عندما ننظر من الناحية التاريخية، نرى أنه كانت هناك نقطتان بارزتان ومهمتان في تفاعل أهالي منطقتكم مع دولة إيران: إحداهما وطنية، والأخرى إسلامية. الأمر نفسه بعد ذلك أيضاً، أي منذ العهد الصفوي نفسه، حين صار الملا العظيم مثل المحقق الأردبيلي (رض) محوراً للعلم والفقه في النجف، فكان يأتي كبار العلماء من مناطق بعيدة، من بلاد الشام وغيرها، إلى النجف ويدرسون عند سماحته.

الجمل الذهبية

◆لديّ إصرار على اللقاء مع الناس والأهالي في أي منطقة أو مدينة أو محافظة لتسليط الضوء على النقاط البارزة لتلك المحافظة حتى يسمعها الجميع، ولكي يدركها الشعب الإيراني كافة، ولكي يقدّر أولئك الناس أنفسهم هذه الميّزات.

◆أيّ مساعٍ بذلها العدوّ هذا العام كي يتمكّن من إنقاص بهاء محرّم لكنّه عجز وانقلبت الأمور، وحدث عكس ما كان يسعى إليه. كان محرّم وعاشوراء هذا العام أكثر حماسة ومعنى وحرارة وضخّاً للمعرفة من السنوات السابقة كلّها. هذا صُنع الله.

◆لا خوف ولا حزن في هذا الطريق. هذا الطريق طريق المسرّة، طريق الانشراح، طريق الرضا والسعادة. هذه رسالتهم، أي يشجعنا الشهداء ويقولون لنا: أنتم أيضاً اتبعونا في هذا الطريق الذي سلكناه وسيروا فيه.

◆إنّ مسؤوليّتكم اليوم وأنتم تنجزون هذا العمل العظيم وتُحيون أسماء الشهداء شبيهةٌ بعمل الإمام السجّاد (ع) والسيّدة زينب (ع). هما صانا أيضاً حادثة عاشوراء وأبقيا عليها ورسّخاها وخلّداها في التاريخ، وأنتم أيضاً تؤدون العمل نفسه، أي هذه هي قيمة عملكم من أجل صون آثار الشهداء.

نظام فكري

كلّ المؤامرات أُحبطت ببركة المقاومة والشهادة

نحن عاصرنا الشهداء ورأيناهم من كثب، ورأينا جهادهم وشهادتهم أيضاً. لقد رأيتم هذا اليافع بعمر ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة ورأيتم شهادته وعرفتموها وأدركتموها؛ كلّ شيء ماثلٌ أمام عيونكم. [لكن] لن يرى الجيل المقبل هذه القضيّة بهذه البداهة والوضوح، لا بدّ أنّ نفكّر في ذلك. لقد رأينا كيف استطاع الشهداء فكّ العقد الكبيرة، وكيف أنّ القوى العسكريّة الناشطة والمتقدّمة حول العالم كافة قد اجتمعت وانكبّت على بلد ثار حديثاً وسعت من أجل إزالته والقضاء عليه، فاستطاع الشهداء الوقوف في وجه هذا الأمر، وأحبطوا هذا الهجوم الشامل. سنوات «الدفاع المقدّس» الثماني هذه كشفت عن دور مجاهدينا وجهادنا وشهدائنا في فكّ العُقد. بعد الحرب و«الدفاع المقدّس» التي طالت ثمانية أعوام، انتهت حربنا العسكريّة، لكن الحرب المعرفيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والأمنيّة احتدّت يوماً بعد يوم، إلى اليوم. كلّها أُحبطت ببركة الصّمود والمقاومة والشهادة.

تذكير

لساننا عاجز حقاً!

بشأن قضية الشهادة، إن لساننا عاجز حقاً عن الحديث عن مرتبة الشهادة والشهداء. هذه الآيات التي تلاها: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}، إنها صفقة مع الله. {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}، كلاهما – كل من القضاء على العدو وكذلك القتل في هذا الطريق – قيّم. هذه صفقة مع الله المتعالي. لقد قدّم الشهيد حياته وكسب الرضا الإلهي الذي يُعدّ أعلى قيمة في عالم الوجود. ثم يقول الله المتعالي أيضاً: {وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ} (التوبة، ١١١)، أي هذا من ضمن المعارف المشتركة لدى جميع الأديان الإلهية، وهو ليس خاصاً بالإسلام.

درس عملي

كان الأردبيليّون في الصفوف الأماميّة

في قضية الجهاد والحضور في ميدان الجهاد أيضاً، كان الأردبيليون ضمن الصفوف الأمامية... نحو ٣٥ ألف مجاهد من أردبيل توجهوا إلى الجبهات، وهو عدد جيد وكبير. قدّمت هذه المنطقة نحو ٣٤٠٠ شهيد أو أكثر، وفيها عدد كبير من الجرحى وعائلات الشهداء المعظّمة. يجب الحفاظ على ذلك، فهذا هو سجّل أردبيل. لا يمكننا حصر أنفسنا بالحدود الجغرافية والمسائل المناخيّة وسائر الأمور في معرفة مدننا ومحافظاتنا، فهذه هي الرئيسية. سجل أردبيل هو: التاريخ العلمي، وتاريخ الجهاد، وتاريخ الشهادة والحضور في الميادين التي جددت الحياة الوطنية في هذه الميادين، سواء الحياة السياسية والجهادية والاستقلال وما شابه، أو الحياة العلمية، فهذه أمور مهمة جداً. هذه الأعمال التي تؤدونها هي أعمال لازمة ومهمة للغاية، ولكن ما يُعدّ مقدمة لهذه الأعمال أن نمضي على نهج الشهداء ونتعلم دروس الشهداء ونعمل بها.

تعداد | عدد قائد الثورة الإسلامية

إنجازات أهالي أردبيل

- إنجاز وطني: وحدة البلد
- إنجاز ديني: نشر مذهب أهل البيت
- ضمن الصفوف الأمامية في ميدان الجهاد
- أكثر من 3400 شهيد في الدفاع المقدّس

آيات وروايات

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا»

إنّ التأكيد في هذه الآية الشريفة – لَا تَحْسَبَنَّ – تأكيد واضح جداً، أي يعبّر عنه على نحو مؤكد جداً. أولاً [يعبّر] بفعل «حَسِبَ»، [أي] حتى ألّا تتصوروا وألّا يخطر على ذهنكم أن الشهداء أموات. ثانياً [يعبّر] بنون التأكيد. {بَلْ أَحْيَاءٌ}؛ إنهم أحياء. ولم يشرح لنا الله المتعالي ماهيّة حياة هؤلاء لكنه [يقول]: {أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ}؛ إنهم في حرم الربوبية والألوهية. {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}؛ هؤلاء يصلهم الرزق الإلهي. ما هذا الرزق الإلهي؟ طبعاً، هناك أرزاق للمؤمنين في الجنة، وهذا موجود في القرآن [لكن كلمة] {يُرْزَقُونَ} هذه شيء مختلف عن تلك؛ هكذا يفهمها المرء. إنه رزق آخر. إنه رزق أسمى. واحد منه هذه القضية حيث يُظهر مقام هؤلاء ثم [يُبيّن] رسالتهم: {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

دعاء

نأمل أن يمنّ الله المتعالي عليكم بالتوفيق بأن تتابعوا الأساليب اللازمة كافة من أجل حفظ أسماء الشهداء وذكراهم وخواطرهم وأحداث استشهادهم وقصصهم إن شاء الله. الأهمّ من كلّ شيء الأساليب الفنيّة. الجؤوا أكثر إلى الأساليب الفنيّة. سوف يمنّ الله المتعالي عليكم بالأجر وسيتواصل هذا المسار إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة